﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢﴾ [طه: 80 - 82]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

من أعظم المِنن إنجاؤه تعالى عبدَه المظلوم

ذكرت الآيات السابقة أن فرعون أتْبَع موسى عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل، حين ضَرب موسى البحر فانشقّ طُرُقًا يابسة بقدرة الله تعالى فنجا المؤمنون وغرق فرعون وجنوده، و"لما كان هذا موجبًا للتشوُّف إلى ما وقع لِبني إسرائيل بعده؛ قال الله تعالى شافيًا لهذا الغليل: أقبلنا على بني إسرائيل مُمتَنّين بِما مَضى وما يأتي قائلين: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿جَانِبَ﴾: (جنب) أَصْلانِ مُتَقارِبان، أَحَدُهُما: النَّاحيَةُ، والآخَرُ البُعْدُ[2]، والمعنى المحوريُّ: ناحيةٌ من الشَّيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِل تجوُّفه وتحفظ ما بأثنائه، كجانِبَي الوادي يُكْملان تجوُّفه ويحفظان ماءه[3]، والجانب: الناحية، وكذلك الجَنَبَةُ[4]، و"الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِبُ: شِقُّ الإِنْسانِ وغَيْرِه، تَقولُ: قعَدْتُ إِلى جَنْب فُلانٍ وإِلى جانِبه، بِمَعْنًى[5]؛ والمراد بالجانب في الآية الكريمة: ناحية من نواحيه.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 318.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جنب).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المُؤصَّل: (جنب).
(4) الجوهري، الصحاح: (جنب).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (جنب).

2) ﴿ٱلطُّورِ﴾: (طور) أَصْلٌ يَدُلُّ على مَعْنًى واحِدٍ؛ وهو الامتِدادُ في شَيْءٍ مِنْ مَكانٍ أَوْ زَمانٍ؛ مِنْ ذَلِكَ: طَوارُ الدَّارِ؛ وهو الَّذي يَمتَدُّ مَعَها مِنْ فِنائِها، وطَوّدَ في الجَبَلِ: طَوّفَ، كَأَنَّهُ فِعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الطَّوْدِ[1]، والمعنى المحوريُّ: الامتدادُ حولَ الشَّيء أو بإزائه: كطَوار الدَّار والفِناء[2]، وقيل: الطّور هو الجبل العظيم، والطّورُ المُراد في الآية: جبلٌ مشهورٌ بأرض سيناء بمصر.

3) ﴿ٱلْمَنَّ﴾: (منّ) أَصْلانِ أَحَدُهُما يَدُلُّ على قَطْعٍ وانْقِطاعٍ، والآخَرُ على اصْطِناعِ خَيْرٍ[3]، والمعنى المحوريُّ: الاحتواءُ على قوةٍ محدودة؛ أيْ: مشوبةٍ برقّة أيّ نقصٍ فيها أو ضَعْفٍ بحيث لا يُكتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها[4]، و﴿ٱلْمَنَّ﴾: شيءٌ كالطَّلِّ فيه حلاوةٌ، يسقط على الشَّجر[5].

4) ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: (سلو) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على خَفْضٍ وطيبِ عَيْشٍ؛ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم: فُلانٌ في سَلْوةٍ مِنَ العَيْشِ؛ أَيْ: في رَغَدٍ يُسَلّيه الهَمّ، ويَقولُ: سَلا المُحِبُّ يَسْلو سُلوًّا، وذَلِكَ إِذا فارَقَهُ ما كانَ بِه مِنْ هَمٍّ وعِشْقٍ[6]، والمعنى المحوريُّ: احتواء الشيء في أثنائه على ما له قوة خاصة وفيه غَناءٌ وكفاية؛ كالسمن للشاة[7]، وقيل: السّلوى: طائر، ويجوز أن يكون ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله تعالى به عليهم، وهما شيءٌ واحد، لكن سمَّاه مَنًّا إذ امتنَّ به عليهم، وسمَّاه سلوى إذْ كان لهم به التّسلّي[8]، والمعنى الأوَّل هو ما نرجحه في الآية.

5) ﴿تَطْغَوْا۟﴾: (طغى) أَصْلٌ صَحيحٌ مُنْقاسٌ، وهو مُجاوزَةُ الحَدِّ في العِصْيانِ، يُقالُ: هو طاغٍ، وطَغَى السَّيْلُ، إِذا جاءَ بِماءٍ كَثيرٍ[9]، والمعنى المحوريُّ: ارتفاع الشَّيء باستغلاظٍ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (طور).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (طور).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (منَّ).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (منن).
(5) الراغب، المُفردات: (منن).
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (منَّ).
(7) جبل، المُعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (سلو - سلى).
(8) الرَّاغب، المُفردات: (منن).
(9) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (طغى).

وتجاوزٍ حتى يَغْشَى ويُغَطّي ما حوله؛ كأعلى الجبل المستَصْعب[1]، والطُّغيان أصله: مُجاوزةُ الحَدِّ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: 11]، ثم استُعمِل في شدَّة الظُّلم؛ لأنَّه تجاوُزٌ لِحدِّ الصِّفة[2]؛ ومعنى ﴿تَطْغَوْا۟﴾ في الآية الكريمة: يظلمُ بعضكم بعضًا، أو: تُسرفوا في الأكل وتُسيؤوا معاملة النِّعم.

6) ﴿فَيَحِلَّ﴾: (حلّ) لَهُ فُروعٌ كَثيرَةٌ ومَسائِلُ، وأَصْلُها كُلُّها عِنْدي فتْحُ الشَّيْءِ، لا يَشِذُّ عَنْهُ شَيْءٌ[3]، والمعنى المحوريُّ: فكُّ ما كان مَشدودًا (أيْ: مَرْبوطًا موثَقًا) أو تَسْييبُه فيَسْلَسُ هو أو يَسْلَسُ أمرُ ما كان يضمه كتسييب اللبن والبول[4]، وحَلَّ العذابُ يَحِلُّ بالكسر؛ أي: وجب، ويَحُلّ بالضَّمِّ؛ أيْ: نزل، وقُرِئ بهما قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾، وأمَّا قوله تعالى: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: 31] فبالضم؛ أيْ: تنزل، وحَلَّ الدَّيْنُ يَحِلُّ حُلولًا، وحَلَّتِ المرأةُ؛ أي: خرجتْ مِن عدَّتها"[5]؛ فحلول الغضب في الآية الكريمة معناه: وجوبه ونزوله.

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

تتابُع النِعم يوجب صيانتها، وإلا تقلبت ونزل الغضب

يمتنُّ الله تعالى في هذه الآيات الكريمات على بني إسرائيل بجليل النعم التي أولاهم إياها، فيقول تعالى: يا بني إسرائيل أُذَكِّرُكم نعمة إنجائكم من تسلُّط فرعون وظلمه إياكم، ونعمة إنزال الكتاب عليكم؛ إذ أنزلناه على نبيكم عند جانب الجبل الأيمن، ونزلنا عليكم ألذّ المطعومات دون جُهد منكم، وذلكم المنّ والسلوى.

فـ "كلوا يا بنى إسرائيل من الطيبات التي رزقكم الله تعالى

(1) جبل، المُعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (طغو - طغى).
(2) العسكري، الوجوه والنظائر: (طغى).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حلَّ).
(4) جبل، المُعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (حلل - حلحل).
(5) الجوهري، الصحاح: (حلل).

إياها، واشكروه عليها، ولا تتجاوزوا فيما رزقناكم الحدود التي شرعناها لكم، فإنكم إذا فعلتم ذلك حق عليكم غضبي، ونزل بكم عقابي، ومَن حَقَّ عليه غضبي ونزل به عقابي فقَدْ هَوى إلى النار"[1]، ومن أذنب ثم تاب فلْيَطْمئن إلى أن مغفرتي الواسعة تناله، فأنا كثير المغفرة لِمن استجمع - بعد فعل الذنب - مجموعة من الشروط: أن يتوب من ذنوبه، وأن يجدّد إيمانه، وأن يعمل الصالحات، وأن يستمرّ على الهُدى.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة النداء بـ (يا) في المطلع:

الله تعالى ظهير المظلومين

مِن تمام التناسُب بين دِقّة التركيب هنا والوفاء بمقتضيات المقام والسياق - نداءُ بني إسرائيل بأداة البعيد (يا) في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾؛ ذلك أنّ المقام مقامُ امتنان، وتذكير بالأفضال الرحمانية عليهم سواء كان الخطاب لجيل اليهود على عهد رسول الله ﷺ يُذكّرهم بفضل الله تعالى على آبائهم، الذين عاصروا تلك الأحداث عقب إهلاك فرعون وجنوده، أو كان الخطاب هنالك لآبائهم مباشرة، والقرآن الكريم يحكيه لرسول الله ﷺ.

دلالة ﴿قَدۡ﴾:

تحقيق النّعمة إيقاظٌ للغافل، وتذكيرٌ له

من دواعي تأكيد الفعل ﴿أَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ بـ ﴿قَدۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ تذكيرهم بتلك المِنّة العُظمى، والتصريح بتحقّقها إيقاظًا لهم؛ لأنهم غفلوا عن مقتضياتها مِن إدامة الحمد والشكر لِموليها ﷻ.

سر التعبير بـ﴿أَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ دون (نجّينا):

ليس في صيغة الفعل (أنْجَى) مِن الشِّدّة والمعاناة، والتلبّث والتمهّل

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 135.

في التنجية، ما في صيغة الفعل (نجَّى)، والإنجاءُ مِن الغرقِ في قصّة موسى ﷺ وقومه كان إنجاء يسيرًا وسريعًا خاطفًا، بحسب مقتضى سرعة هذا الحدث المعلوم؛ لذلك كان من المناسب في مقام امتنان الله تعالى على بني إسرائيل بالإنجاء إيثار التّعبير بصيغة التخفيف ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ دون التّعبير بصيغة الفعل المشدّد الثقيل (نجّينا).

إنـجـاءُ مـوسى ﷺ مِـن الغرقِ كـــان يـسـيرا وسريعا

دَلالَةُ الإسْنادِ في: ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾:

الإنجاءُ الذي أسنده الله تعالى إلى ضمير عظمته ﷻ في قوله تعالى: ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ إنجاءٌ عظيم جليل؛ بل لم يُعهَد حتى في خيال الإنسان؛ ذلك إنه شَقّ البحر على سَعته، وقيام الماء على جانبي الشقّ متماسكًا، وتمهيد طريق يابس في قعر البحر، وتنحية كل ما قد يعوق عن سلوكه والمشي فيه، وهذا الإنجاء بأضعف الأسباب وهو ضرب العصا يقتضي قوةً وعظمَةً لا تكون إلا لمن إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، وذلك ما يُلفت إليه إيثار ضمير العظمة فاعلًا للفعل ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾، دون إسناده لغيره من وصف الربّ أو الإله أو غيرهما.

إنـجـاءُ مـوسى وقومه عظيم، لا يقدر عليه إلا عظيم

توجيه القراءات في ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾، و﴿وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ﴾، و﴿رَزَقْنَـٰكُمْ﴾:

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿أَنجَيْتُكُم﴾، ﴿وَوَٰعَدتُّكُمْ﴾، ﴿مَا رَزَقْتُكُمْ﴾ بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف في الثلاثة، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن. وحَذَفَ الأَلِف بَعْدَ الواوِ مِنْ ﴿وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ﴾ أبو عمرو وأبو جَعْفَر ويعقوب: ﴿وَوَعَدْنَـٰكُمْ﴾[1].

مـا يـصـدر عن العظيم عظيم

ووجه قراءة الجمهور الأفعال الثلاثة بنسبتها إلى نون العظمة؛ لِما في الأفعال المذكورة من عظيم قدرة الله تعالى، فقد أنجاهم من عدوهم بمعجزة عظيمة؛ وهي فلق البحر بالعصا وضرب الطريق اليبس فيه، وواعد نبيه موسى ﷺ جانب الطور وامتن عليه فيه

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 321.

بنعمة التوراة، ورزقهم وهم في التيه بخير الطعام؛ المن والسلوى، ولا يقدر على ذلك إلا العظيم المستحقُّ للعبودية وحده.

أما قراءة حمزة والكسائي وخلف بإسناد الأفعال إلى ضمير المتكلم التاء؛ وهي راجعة لله تعالى، ففيها إشارة لطيفة من زيادة معنى الامتنان والتفضل باختصاص الله تعالى بني إسرائيل بفضله وإنعامه، فالذي فعل ذلك كلَّه هو المتكلِّم الواحد القهَّار سبحانه.

دلالة المفعول في ﴿أَنجَيْنَٰكُمْ﴾:

المِنَن الإلهية العظيمة عمَّتْ بني إسرائيل جميعًا

في مجيء مفعول (أنجينا) ضمير المخاطبين (كم) جمعًا تنويهٌ بِشمول المِنَنِ الإلهية العظيمة بني إسرائيل كلّهم فرادى وجماعةً؛ إذ لم يُستثنَ من الانتفاع بها أحدٌ منهم، وهذه حقيقة مقرّرة لا تُدفَع؛ فأيهم لم يُنجِه الله تعالى من تَسلُّط فرعون؟ ومَن منهم لم يشرِّفْه الله تعالى بالتوراة؟ ومن منهم - بل ومَن مِن الخلق جميعًا - من لم يرزقه الله ﷻ من الطيبات؟

معنى ﴿مِّنْ﴾:

﴿مِّنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ تفيد المجاوزة، أي: جاوزناهم ذلك الشر وخلّصناهم منه، كما قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ [الأعراف: 138].

سر إيثار لفظ ﴿عَدُوِّكُمْ﴾:

كـل ظـالـم فـرعـونُ، وكـلُّ فرعونَ عدوٌّ

المقصود بـ ﴿عَدُوِّكُمْ﴾ في الآية الكريمة فرعون[1]، وبرغم ذكره بوصف الفرعون في القرآن الكريم قريبًا من سبعين مرة؛ بيدَ أنّ الذكر الحكيم آثرَ ذكره هنا بصفة العداوة دون وصف (فرعون)؛ وذلك لخصوصيّة الإشارة هنا؛ إذ فيه تذكيرُ بني إسرائيل بما أذاقهم من سوء العذاب.

(1) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 407.

وليس وراء تذبيح الأبناء واستحياء النساء واستعباد العباد مِن عداوة وعذاب؛ لذلك كان ذِكر فرعونَ بوصف العدوّ هنا مِن مقتضيات النظم الكريم، ومن الوفاء بحق المقام في الصميم، وفي ذلك إيحاءٌ بأن كل ظالم إنما هو فرعون، وأن كل فرعون إنما هو عدوٌّ؛ فينبغي الحذر منه.

دلالة الإضافة في ﴿عَدُوِّكُمْ﴾:

لكل قومٍ عدوُّهم، قد يتسلط عليهم فيستبدّ بهم ويظلمهم

الإضافة في ﴿عَدُوِّكُمْ﴾ إضافة اختصاص، توحي بأنّ لكل قومٍ عدوَّهم الخاص بهم، الذي قد يتسلّط عليهم، فيظلمهم، ويستبدّ عليهم، فهو عدوهم مهما كانت درجة بعده أو قربه منهم، وتخصيص عداوة فرعون بهم يناسب شدّة تنكيله بهم، وإيذائه لهم، وتسلّطه عليهم، وكأنّه لا عدوَّ له غيرهم، وما ذاك إلا لشدّة خطرهم عليه؛ إذ فضحوا ألوهيته المزعومة المدّعاة.

معنى الواو في قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾:

كانت نعم الله تعالى على بني إسرائيل عديدة

الواو في قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ للعطف على جملة ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾، لتُعدِّد على بني إسرائيل أفضالَ الله تعالى فضلًا بعد فضل، ومِنَنَه عليهم مِنَّةً بعد مِنّة؛ وتستدعي تلك المِنَنُ شُكْرَ نعمِه تعالى، وعدم الطغيان فيها، ووعدُ الله تعالى إتيان موسى عليه السلام التوراة في جانب الطور الأيمن بعد إغراق فرعون[1]، فضلٌ كبير طوّق الله به بني إسرائيل بعد نجاتهم لو يعلمون!

نكتة إسناد ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ إلى نون العظمة:

الفعلُ الصادر عن العظيم عظيمٌ

في إسناد فِعل المواعدة إلى نون العظمة في قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ اطّرادٌ على نسق الآية الكريمة من تتابع إسناد تلك المِنَن إلى ضمير العظمة، وفي ذلك تنويه بعظمتها؛ إذ الفعل الصادر من العظيم عظيم: ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾ ... ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ ... ﴿وَنَزَّلْنَا

(1) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/ 216.

عَلَيۡكُمۡ﴾ ... ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، ويبدو أنّ ذلك الوعد هو المذكور في قوله: ﴿۞وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ [الأعراف: 142]، وقوله: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [البقرة: 51]، وقوله: ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ﴾ [طه: 86]، وهو الوعد بإنزال التوراة، وقيل فيه غير ذلك[1].

نكتة إيقاع المواعدة على بني إسرائيل:

كل خير ينزل على النبي يصل إلى أمته لا محالة

أوقِعتِ المواعدةُ في الآية الكريمة من اللّه تعالى على بني إسرائيل، والواقع أنها أوقعتْ على موسى ﷺ؛ و"إنما عُدّيَ المواعدةُ إليهم لأنها لابَسَتْهُم، واتصلتْ بهم حيث كانت لِنبيهم ونُقبائهم، وإليهم رجعتْ منافعُها التي قام بها دينُهم وشرعهم، وفيما أفاض عليهم مِن سائر نِعَمِه وأرزاقه"[2].

وفي تعدية تلك المواعدة إليهم "إعطاءٌ لِمقام الامتنان حقَّه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ﴾ [الأعراف: 11] حيث نُسِب الخَلْق والتصوير للمخاطَبين، مع أنّ المخلوق كذلك هو آدمُ ﷺ"[3].

موقع ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ من الإعراب:

انتصب ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ على الظرفيَّة المكانية؛ لأنه لاتِّساعه بِمنزلة المكان المبهم[4]، ويجوز أن يكون مفعولًا ثانيًا للفعل ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ﴾، "ولا يكون ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ ظرفًا؛ لأنه مخصوص"[5] أي: مُحدَّدٌ ليس مبهمًا.

نكتة تعريف ﴿ٱلطُّورِ﴾ بأل:

جبل الطور علمٌ لتكليم الله تعالى موسى على جانبه

جاء ﴿ٱلطُّورِ﴾ هنا معرّفًا بـ (أل) العهدية؛ لأنه هو الطّور المعلوم، المعرّف بالإضافة المميِّزَة له في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ

(1) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 74.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 79.
(3) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 408.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 274.
(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 899.

سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المؤمنون: 20]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾﴾ [التين: 1 - 2].

عِلَّة إيثار لفظ ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ وصفًا:

اليُمن خصيصة إيمانية، ورمز التفاؤل المحبوب في كل شيء

قال الماتريدي: "لسنا ندري أن ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ هو اسم ذلك الجبل، أو سَمَّاه ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ ليُمنِه وبركته، وقال ﷻ في آية أخرى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: 30]، أو سماه ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ من يمين موسى عليه السلام، فإنْ كان من اليُمنِ والبركة فهو كذلك؛ لأنه به كان بَدْءُ وحي موسى عليه السلام "[1]، و"قال المفسرون: ليس للجبل يمين ولا يسار بل المراد أن طور سيناء عن يمين من انطلق من مصر إلى الشام"[2]، "فإذا قيل: خُذْ عن يمين الجبل فمعناه: عن يمينك من الجبل"[3]، ذلك أنّ المرادَ باليَمين الإضافة إلى ذي يَمينِ إنسانٍ أو غيره[4]، وسواءٌ كان إيثار الصيغة لِبَعث التفاؤل في نفوسهم؛ لأنها صيغة التفضيل من اليُمن، أو من الإضافة إلى ذي يَمين، فكلاهما يُبشِّر بالخير؛ وهو يناسب العطاءَ الرحمانيَّ لِنبيّ الله موسى عليه السلام، ولأمّته في زمان البعثة إلى بني إسرائيل.

سرُّ حذف سبب المواعدة:

مواعدة الله تعالى عبدَه لازمة العطاء الجزيل

ذكر القرآن الكريم مواعدةَ الله تعالى نبيَّه موسى عليه السلام وقومَه في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾، ولم يَذكر سببَها، وسببُها كما يقول العلماء "إعطاؤه التوراة لهدايتكم وإصلاح شأنكم، وهذا الوعد هو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿*وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: 142]"[5]، ومع أن

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 297.
(2) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 83.
(3) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 447.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 56.
(5) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 133.

سبب المواعدة ما ذكره العلماء بيدَ أن حذفه يُفْسح لاجتنائهم من تلك المواعدة بركاتٍ كثيرة، وخيراتٍ وفيرة.

معنى الواو في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾:

عطاءات الله تعالى لعباده عديدة ومنوّعة

الواو في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ عاطفةٌ، تَجمعُ عليهم مِنَّة أُخرى إلى المِنّة السَّابقة ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾، وتُعدِّدُ عليهم من أفضال الله تعالى ما عساه أن يقوِّمَهم على الجادّة؛ فلا يطغوا في النِّعم، كما أمرهم الله تعالى بعد ذلك: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾.

لطيفة تقديم القيد في جملة: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ﴾:

اختصاص بني إسرائيل بجملة من النعم

تقديم القيد بالجار والمجرور في جملة: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ﴾ يؤكّد لهم فضل الله تعالى عليهم، وإتحافهم بتلك النعمة الجليلة – نعمة المنّ والسلوى –، حيث أنولهما عليهم "في البرّيَّة"[1]، إذ كانوا مُعْدِمين، معرَّضين للهلاك، وخَصَّهم دون غيرهم بمثل هذه النعمة العظيمة.

نكتة تقديم ﴿ٱلْمَنَّ﴾ على ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾:

حاجة الإنسان إلى الشُّرب مقدَّمة على حاجته إلى الأكل

﴿ٱلْمَنَّ﴾ مما يُنْتَفَع به مباشرة، بلا حاجة إلى معالجة ذبْحٍ وشَوْيٍ وغيرهما مما تحتاجه السّلوى حتى تؤكل؛ ولعلّ ذلك النفع المباشر هو نكتة تقديم ﴿ٱلْمَنَّ﴾ على ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، وكذلك يؤخذ من تقديم ﴿ٱلْمَنَّ﴾ على ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ أن حاجة الإنسان إلى الشُّرب مقدَّمة على حاجته إلى الأكل.

توجيه تخصيص ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ بالذكر:

الصالح يتبصَّر النِّعَم فيشكرها، والطالح يجهلها فيكفرها

اختصّ الله تعالى ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ بالذّكر دون سائر النعم لما تفرّدا به من عدم حاجتهما إلى الجُهد في التحصيل؛ فإنهما كانا يُساقان لبني إسرائيل بلا أدنى جُهد.. فالله تعالى "يُذَكِّرُ هؤلاء ما

(1) النحاس، إعراب القرآن: 3/ 37.

وسّع على أوائلهم مِن الرزق وأخصهم؛ ليستأدي[1] بذلك الشكر على ما أنعم عليهم، وذلك تذكير لنا، ولِمَن وسَّع عليه ذلك؛ إذ لم يَزل علينا يوسِّع الرزقَ مِن أوّل عُمرنا إلى آخره"[2].

نكتة ترتيب المِنَن الثلاث: ﴿أَنجَيْنَـٰكُمْ﴾ ﴿وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾:

إنجاء العبد من عدوه أجلّ النِّعَم عليه؛ إذ تمنحه حرية العبادة

امتنَّ الله تعالى في هذه الآية الكريمة على بني إسرائيل بِمِنَن ثلاث: الإنجاء من فرعون، وإنزال التوراة – وهذه المِنَّةُ لازِمُ مواعدتهم جانبَ الطور –، وتنزيل المنّ والسلوى عليهم، وذكرت الآية الكريمة تلك النِّعَم على هذا التّرتيب الدّقيق، فـ"قدَّم سبحانه نعمة الإنجاء من العدو؛ لأنها من باب دَرْءِ المضارِّ وهو أهم من جلب المنافع ومن ذاق مرارة كيد الأعداء ثم أنجاه الله تعالى؛ علِم قدْر هذه النعمة ... ، وثنَّى ﷻ بالنعمة الدينية؛ لأنها الأنف في وجه المنافع، وأخَّر ﷻ النعمة الدنيوية؛ لكونها دون ذلك؛ فتَبًّا لِمن يبيع الدين بالدنيا"[3].

موقع جملة ﴿كُلُوا۟﴾ من الإعراب:

جملة ﴿كُلُوا۟﴾ استئنافية للبيان؛ إذ لمَّا قدّم ذِكْرَ ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ أُثير في الذهن سؤال: ما وجْه الإفادة منهما؟ فجاء الجواب مفصولًا: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾.

غرض الأمر بالأكل:

أوامر الله تعالى لعباده كلّها خير لهم

الأمر بالأكل في جملة: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ﴾ يفيد الامتنان، ويلفت إلى تنوع النّعم وتعدّدها، كذلك هو "أمر إباحة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ [المائدة: 2]"[4]، وجملة ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ﴾ مقول قول محذوف، "أي: قُلنا: يا بنى إسرائيل، وحَذْف القول كثيرٌ في القرآن"[5].

(1) ليطلب بذلك منهم تأدية الشكر على ما أنعم عليهم.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 297.
(3) الألوسي، روح المعاني: 8/ 550.
(4) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 83.
(5) الزمخشري، الكشاف: 3/ 79.

مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ﴾:

نعم الله تعالى تستوجب حمده، لا الطغيان فيها

الضمير في ﴿كُلُواْ﴾ يرجع إلى (بني إسرائيل)، "يعني قال لهم: كلوا من حلالات ما رزقناكم"[1]، وهو ضمير جمعٍ يفيد أنه تعالى كان ينزل عليهم من ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ما يكفيهم جميعًا، ولا يحتاجون معه إلى شيء آخر، وذلك من تمام النعمة، وموجبات حمده ﷻ وشكره، وعدم الطغيان.

معنى ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾:

الطيبات لا تكاد تتناهى؛ فما نِلْناه منها طَعِمناه طيِّبًا

﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ تفيد التبعيض، أي: كلوا بعض ما رزقناكم ممَّا يروق لكم من أصناف الرزق، وما يكفيكم منها، وفي حرف الجر ﴿مِن﴾ بهذا المعنى التبعيضي إلماحٌ إلى أنّ عدد الطيبات لا يحيط بها إنسان، والواقع جارٍ بتنوُّعها وكثرتها إلى ما لم يصلنا بعد.

بلاغة الوصف بالـ﴿طَيِّبَٰتِ﴾:

للعبد أن يصطفي مِن الطيبات ما تشتهيه نفسه

وصف ﴿طَيِّبَٰتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ وصف شامل لـ "ما يستطيبه الطبع أو الشرع"[2]، ومما "أحله الله تعالى منه نوعًا وكسَبًا"[3]، ولمَّا ذُكِر وصف الطيبات بعقب ذكر ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾؛ دَلّ على أن تمام اللذة وكمال الفائدة للجسم يتحقق في تلك النِّعَم، ووصف الطيبات "يحتمل وجهين: **أحدهما:** أن يكون قوله: ﴿طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ أي: من حلالات ما رزقناكم، فإن كان على هذا ففيه دلالة أنه يرزق ما ليس بحلال ابتلاءً لعباده، **والثاني:** ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ أي: ما تَطيب به أنفسُكم؛ ففيه دلالة أنه يجوز لنا أن نختار من الأطعمة ما هو أطيبُ إن كان على ما تستطيب به الأنفس"[4].

(1) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 407.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 550.
(3) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 6/ 1051.
(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 297.

وفي التوجيه إلى أكل الـ ﴿طَيِّبَٰتِ﴾ توجيهٌ - بمفهوم المخالفة - إلى النهي عن أكل ما ليس من الـ ﴿طَيِّبَٰتِ﴾، وإلماحٌ بوجوب الحذَر منه؛ فتَحقّق إيجاز جملتين من جملة، وما جاء هنا ضِمنًا جاء في مواضع أخَر من الذِّكر الحكيم صريحًا، وبهذا تتلاقى تعاليمُ الذِّكر الحكيم على تأصيل الأحكام وتثبيتها.

معنى ﴿مَا﴾:

إبهام الموصول يناسب سعة رزق الله تعالى تنوّعًا وكثرة

﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ اسم موصول مبهم الدلالة، يوحي بكثرة الأرزاق التي أفاضها الله تعالى على بني إسرائيل في زمن التيه، وهكذا نِعم الله تعالى على عباده في كل جيل وقبيل كثيرةٌ ومتنوِّعة، والموصول ﴿مَا﴾ يجمع صنوف الطيِّبات مهما تعدَّدت؛ وعلى ذلك فهو عنصر إيجاز بليغ؛ لأنه يغني عن تعدادها واحدة واحدة.

سر إيثار الرزق دون غيره:

نفعُ الرزق للعباد فوريٌّ ومباشر

آثرَ النَّظم الكريم لفظ (الرّزق) في قوله تعالى: ﴿مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾؛ فنبَّه بني إسرائيل إلى عظمة ما متَّعهم الله تعالى به من صنوف الأرزاق، ممَّا يرمز إليه التّعبير بـ﴿ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾، وقد فسّر بعضهم قوله تعالى: ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ بـ "أعطيناكم"[1]، غير أن الرزق أدخلُ في النَّفع، وأوضحُ مباشَرةً إلى المطعوم والمشروب من العطيّة التي فُسِّر بها؛ لذلك كان ذكر الرزق أنسب لمقام الامتنان من الإعطاء.

دلالة الماضي في قوله تعالى: ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾:

رزق الله تعالى لعباده محقّق

يدلُّ الماضي في قوله تعالى: ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ على تَحقُّق إنزال الأرزاق الكثيرة والمنوَّعة من عند الله تعالى على بني إسرائيل، وأنهم فِعلًا باشروا التمتُّع بها، والنهلَ من خيراتها وبركاتها، وفي

(1) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 407.

ذلك امتنانٌ كبير عليهم؛ يضطرُّهم إلى الخَجَل المانع مِن الطُّغْيان في تلك النِّعم، التي رزقهم الله تعالى إياها، كما أتى به الأمر بعدُ.

نكتة إسناد الرزق إلى ﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾:

هبة العظيم رزقٌ عظيمٌ، جزيلٌ

ومن تمام الامتنان على بني إسرائيل إسنادُ الرزق إلى ضمير العظمة في قوله تعالى: ﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾؛ لأنه يوحي بعظمة الأرزاق التي يمتنّ بها العظيم؛ إذ العظيم يرزق الرزق العظيم، ويعطي العطاء الجميل والجزيل.

معنى (الواو) في: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾:

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ "عاطفة"[1]؛ تجمع بين تكليفين - أمرٍ ونهْيٍ -: ﴿كُلُوا۟﴾، و﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ في ترتيب بديع؛ فرتَّبت النهيَ عن الطغيان على الامتنان؛ فهيَّأ الامتنان للتحذير.

دلالة النهي بـ ﴿وَلَا﴾:

مجاوزة الحدّ تُفضي إلى الإضرار بالمتجاوِز

﴿وَلَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ ناهيةٌ نهيًا حقيقيًا؛ "عن ترك الشكر عليه وقلة الاكتراث بعبادة المنعم"[2]، وفيها "تحذيرٌ لهم مِن تجاوز الحدود التي شرعها الله تعالى لهم؛ إذ الطغيان مجاوزة الحدّ في كل شيء"[3]، ومجاوزة الحدّ في كل شيء تفضي إلى مخاطر تضرّ بالمتجاوزين.

دلالة إطلاق الطغيان دون تقييده:

كلّ صور الطغيان محرّمة

أُطلق النظم الكريم الطغيانَ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾، ولم يقيّده بصورة معينة من صور تجاوز الحدّ؛ تعميمًا لتحريم كل صور الطغيان وصنوفه ودرجاته، ومن الطغيان "الإخلالُ بشكره ﷻ، والتَعدّي لِما حَدَّ لكم فيه، كالترفُّه والبَطَر والمنع من المستحَقّ، وقال

(1) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 267.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 275.
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 134.

القشيري: مجاوزة الحلال إلى الحرام، أو بالزيادة على الكفاف وما لا بُدَّ منه؛ فزاد على سدِّ الرمق، أو بالأكل على الغَفْلة والنسيان، وقيل: لا تدَّخروا، فادَّخَروا فتعوَّدوا، وقيل: لا تُنفِقوه في المعصية"[1].

مرجع الضمير وبلاغة الظرفية في جملة ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ﴾:

لا يليق بالعبد الطغيان في نعَمٍ يتقلّب فيها

الضمير في القيد بالجار والمجرور ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ﴾ "راجع إلى الموصول الذي هو ﴿مَا﴾ أي: كلوا من طيبات الذي رزقناكم"[2]، أي: "الرزق الذي أفاضه الله تعالى عليهم بلا حساب، حتى لقد كان ظرفًا يحتويهم ويشتمل عليهم، ويَحُفُّ بهم من كل جانب، إنه خير كثير، ورزق غَدَقٌ، وهذا الرزقُ الغَدَقُ إذا صادف نفوسًا خبيثة، بَشِمَتْ به، وتداعت عليها العلل والأسقام، وتحوّل به الإنسان إلى حيوان ضارٍّ شرس"[3].

بلاغة الاستعارة:

نعم الله تعالى عظيمة يصول العباد فيها ويجولون

حرف الظرفية (في) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ﴾ "استعارة تبعية؛ حيث شبه مُلابَسَة الطغيان للنعمة بِحُلول الطغيان فيها - أي في النعم -، تشبيها للنعمة الكثيرة بالوعاء المحيط بالمنعَم عليه، على طريقة المكنيَّة، وحرفُ الظرفية قرينتُها"[4]، وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في المبالغة في تعظيم أمر النِّعم التي أولاها الله تعالى بني إسرائيل؛ تَنوُّعًا وكَثْرةً؛ إذ صوّرها النظم الكريم بأنها محيطة بهم وهم يتقلبون فيها.

دلالة المضارعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾:

في النهي عن الطغيان في النِّعَم أمرٌ بالثبات على شكرها

دخول النهي على الطغيان في صيغة المضارعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ﴾ تحذير من الوقوع في أي من الأمرين: الطغيان في النعم،

(1) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 408.
(2) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 75.
(3) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 8/ 813.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 275، بَشِمَتْ به: أكثرتْ منه حتى التخمة.

وتجديدِه؛ بحيث يحذر العبادُ الطغيانَ في النعمة، ويلتزمون ضدّه من الثبات على الاعتدال فيها، والدوام على شكر المنعم ﷻ عليها.

دلالة (الفاء) في: ﴿فَيَحِلَّ﴾:

الطغيان في النِّعَم سببُ حلول النِّقَم

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ فاء السببية، وجملة ﴿فَيَحِلَّ﴾ "جواب النهي، وقيل: هو معطوف؛ فيكون نهيًا أيضًا، كقولهم لا تمددها فتشقَّها"[1]، وهو "تحذير لبنى إسرائيل، وتهديدٌ لهم من أن تُبْطِرُهُم تُبْطِرَهُم هذه النعمة، ويَغرَّهم بالله الغرور"[2].

بلاغة الاستعارة في لفظ الحلول:

غضب الله تعالى على مستحقّيه كالأثقال المصبوبة من عُلوٍّ

في الفعل ﴿فَيَحِلَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ استعارة؛ إذ إنّ "الحلول يكون في الأجسام، ثم استعير لغيرها وشاع؛ حتى صارت حقيقة فيه"، و"الحلولُ: النزولُ والإقامة بالمكان، شُبِّهَتْ إصابةُ آثار الغضب إياهم بِحُلول الجيش ونحوه بديار قوم"[3]؛ ففي التصوير بالاستعارة تهديد مخيف بعموم العذاب وإحاطته، من شأنه حمل المخاطَبِ به على مجانبة أسبابه.

نكتة التعبير بالمضارع ﴿فَيَحِلَّ﴾:

تنزُّلُ غضبِ الله تعالى وعذابِه على الطاغين يتنوَّع ويتتابع

التعبير بالمضارعة في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ﴾ بعد التحذير من الطغيان في جملة ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ من شأنه أن يستدعي تلك اللحظة الخطيرة، ويستحضر حالة حلول غضب المنتقم ﷻ أمام أعينهم كأنها معايَنة، ثمّ إنّ المضارعة تُهدِّدهم بأن حلول غضبه ﷻ أيْ: عقابه - سيكون - إن طغوا - متتابعًا عليهم، متجدِّدًا لا يخبو، وهذا وذلك من التحذير عن الطغيان والتخويف منه أشد التخويف.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 899.
(2) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 8/ 813.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 275.

توجيه القراءات في: ﴿فَيَحِلَّ﴾، و﴿يَحْلِلْ﴾:

وجـوب العـذاب وتحققه على من وقع عليه غضب الله تعالى

قَرَأَ الكِسائيُّ بِضَمِّ الحاءِ: ﴿فَيَحُلَّ﴾ واللَّامِ مِنْ ﴿يَحْلُلْ﴾، وقَرَأَ الباقونَ بِكَسْرِ الحاءِ واللَّامِ مِنْهُما[1].

فمَنْ قَرَأَ ﴿فَيَحُلَّ﴾ و﴿يَحْلُلْ﴾ فهو من الحُلول، وهو: النزول[2]، فيكون المعنى: (نَزَل عليه غضبي)، ومَنْ قَرَأَ ﴿فَيَحِلَّ﴾ و﴿يَحْلِلْ﴾ فهو بمعنى: يَجِبُ[3]، فالمعنى: (وجب عليه غضبي واستحقه).

وبذلك يؤدّي الفعل ﴿فَيَحِلَّ﴾ معنى الفعلين (يجب، وينزل)، أي: تأصيل الحكم وإصداره وتنفيذه دَفعة. فقد يقول قائل: إنّه قد نزل عليهم غضب الله لكنّه لم يضرّهم؛ فأتت القراءة الأخرى لرفع هذا التّوهّم بأنه نازل بهم لا محالة؛ لأنّه وَجَبَ عليهم.

سر التقييد بحرف الاستعلاء:

حرف الاستعلاء يخيّل للطاغي أن العقاب يتصبَّب من فوقه

(على) حرف مصوِّر بطبعه؛ يفيد علوَّ شيء على شيء، وهو في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ يصوِّر هبوط العقاب مَن أعلى، ويخيّل أنه مصبوب من السّماء؛ وذلك مرعبٌ على حدّ قوله تعالى: ﴿۞وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: 171]، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: 26]، من حيث أثر التهديد وقوة التخويف.

نكتة التعبير بلفظ ﴿غَضَبِى﴾:

غضب الله مقت وعذاب شديد

معنى ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ أي: "يجبُ، وينزلُ عليكم عذابي"[4]؛ فـ"غضب الله تعالى عُقوباتُه"[5]، ومعلوم أنّ العلاقة بين الغضب المذكور والعذاب المقصود هي السببيّة، وإذا كان المذكور الغضب والمقصود العذاب كان في إسناد الحلول إلى الغضب تجوُّزٌ

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 321.
(2) الأزهري، معاني القراءات: 2/ 156.
(3) الأزهري، معاني القراءات: 2/ 156.
(4) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 407.
(5) الزمخشري، الكشاف: 3/ 79.

في الإسناد، من باب المجاز العقلي لعلاقة السببية؛ وسرُّ بلاغة هذا التجوُّز الإيحاءُ بأنّ مجرّد حُلول الغضب إنما هو في حد ذاته عذابٌ وعقوبةٌ، يشقى بها العبد الطاغي، وفي ذلك ما فيه من التحذير من غضب الله ﷻ.

و"الغضب صفة وصف الله تعالى بها نفسه إذا انتُهكت حرماته، تظهر آثارها في المغضوب عليهم - نعوذ بالله من غضبه ﷻ - "[1].

معنى ﴿وَمَن﴾:

﴿وَمَن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ مبتدأ مضمَّنة معنى الشرط، وهي اسم موصول بمعنى (الذي)، ومِن قيَمِها البلاغية التهيئةُ لِذكر جملة الصلة ﴿يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ بما فيها من تهديد بحلول العذاب، وأنه غضب الله تعالى على المذكورين.

براعة تكرار الاسم الظاهر ﴿غَضَبِي﴾:

ما أشـقّ غضب الله تعالى على مستحقّيه

في تكرار الاسم الظاهر ﴿غَضَبِي﴾ دون ضميره في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ تحذيرٌ شديدٌ لبني إسرائيل من الطغيان في النِّعَم، وفي الإظهار كذلك مزيدُ تهديد ووعيد لمن يطغى في نعم الله تعالى وطيبات ما رزقه؛ والضمير لا ينهض بما ينهض به الاسم الظاهر في تأدية الدّلالات المقصودة.

معنى (الفاء):

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ "رابطة للجواب"[2] بالشرط ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾، وفيها إيحاءٌ بسرعة هويِّ مَن يحلل عليه غضب الله ﷻ، وهلاكه وسقوطه إلى حيث لا عودة.

دلالة تأكيد الفعل ﴿هَوَىٰ﴾ بـ ﴿فَقَدْ﴾:

التعبير بالماضي وبين يديه ﴿فَقَدْ﴾: ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ يقطع بتحقُّق

(1) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 76.
(2) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 267.

سقوط مَنْ غَضِبَ اللّهُ عليه في المهاوي، وأنه قد كُتِب وسُجِّل في سجلات المغضوب عليهم، الهالكين.

سر اصطفاء مفردة ﴿هَوَىٰ﴾:

حلول الغضب الإلهي يودي بالمغضوب عليه

الفعل ﴿هَوَىٰ﴾ "أصله الوقوع مِن عُلوٍّ كالجبل، ثم استعمل في الهلاك لِلُزومه له"[1]، وهنا "يُشَبَّه الذي وقع في طامّة أو ورْطة بعد أنْ كان بِنَجْوةٍ منها بالساقط، و﴿هَوَىٰ﴾ أي: في جهنم، وفي سخط اللّه ﷻ، وقيل: أُخِذ الفعل من لفظ الهاوية وهو قَعْر جهنم"[2]، ففي الفعل ﴿هَوَىٰ﴾ كناية عن الضياع والهلاك.

بلاغة الاستعارة في الفعل ﴿هَوَىٰ﴾:

من يحلل عليه غضب الله تعالى هالك لا محالة

الهويُّ السّقوط من أعلى، وهذه أصل دلالته الحسّية، ثم "استُعير للهلاك الذي لا نهوض بعده، كما قالوا: هوتْ أُمُّه؛ دعاءً عليه، وكما يقال: ويلُ أُمِّه، ومنه: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ [القارعة: 9]، فأريد هويّ مخصوص، وهو الهويّ مِن جبلٍ أو سطحٍ بِقرينةِ التهديد"[3]، وتكمُن بلاغة تلك الاستعارة في المبالغة في هلاكه؛ إذ السقوط أقوى صورة لدقّ العُنُق، والهلاك التام، الذي لا نهوض بعده.

دلالة (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ﴾:

الجمع بين ذِكر الرحمة وذكر العذاب ترهيبًا وترغيبًا

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ﴾ عاطفة ما بعدها – من سعة رحمة اللّه تعالى للتائبين – على ما قبلها من الترهيب الشديد لمن حل غضب اللّه عليه بالخسران المبين، لتجمع للعباد بين ترهيب وترغيب، وخوف ورجاء."لما حذَّر اللّه تعالى غضبَه والطغيان في نعمه فتح باب الرجاء للتائبين، والتوبة فرض على جميع الناس بقوله تعالى في سورة النور: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 550.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 56.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 276.

[النور: 31]"[1]، ويَبدو أنّ بناء ذِكر الرحمة على ذكر العذاب – في كل مواضع ذلك من القرآن الكريم[2] – فيه طَيٌّ لأسباب التّرهيب داخلَ أسبابِ الترغيب[3].

غرض التوكيد بـ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾ في جملة ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾:

من المعاني ما يؤكَّد لِعَظمته وإنْ لم يوجد مُنْكِر

أكَّد النّظم الكريم الخبرَ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾ لإمكان وقوع الشكّ في أن تُدرِكَ مغفرةُ الله تعالى ذلك الطاغي؛ بعدما ﴿هَوَىٰ﴾ هويًّا وُصِفَ في التّفاسير بأنه "لا نهوض بعده"[4]، ثم إنّ الإخبار بمغفرة الله تعالى من الجلال بمكان؛ وبخاصّة مع صيغة المبالغة ﴿لَغَفَّارٌ﴾ التي تدلّ على المبالغة في الغفران؛ لذا حسُن تأكيد الخبر كما يقول ابن حجر في دواعي التوكيد: "وقَدْ يَكونُ التَّأكيدُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ القَضيَّةَ في نَفْسِها مِمَّا يُهْتَمُّ به وإنْ لم يَكُنْ هُناكَ مُنْكِرٌ"[5].

معنى اللام في قوله تعالى: ﴿لَغَفَّارٌ﴾:

مغفرةُ الله تعالى لِمَن تاب وآمن وعمل صالحًا مؤكَّدة

(اللام) في قوله تعالى: ﴿لَغَفَّارٌ﴾ هي لام التوكيد "المزحلقة"[6]؛ ووجه تأكيد الخبر هنا هو ما سبق في غرض توكيده بـ ﴿وَإِنِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾.

سر إيثار المغفرة في قوله تعالى: ﴿لَغَفَّارٌ﴾:

إذا تاب الطاغي كان حقيقًا بِسَتْر ذنوبه وتكفيرِ طغيانه

آثر النظم الكريم التعبير عن الخبر بالمغفرة هنا في قوله تعالى: ﴿لَغَفَّارٌ﴾ وذلك لِما لِلمغفرة من خصيصة المحو؛ فالمغفرة من "الغفر:

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 56.

(2) بِمراجعة مواضعِ ذِكْر الجنة ونعيمها والنار وجحيمها مجتمِعَيْنِ، أو ذِكر أصحابِ هذه وأصحاب تلك متواليَيْن - تتأكَّدُ غَلَبَةُ ذلك الترتيب في الذِّكْر الحَكِيم، يقول ابن عاشور: "عادَةُ القُرْآنِ فِي تَعْقِيبِ النِّذارَةِ بِالتَّبْشِيرِ لِلرَّاغِبِ فِي التَّوْبَةِ تَذْكِيرًا لَهُ بِإِمْكانِ تَدارُكِ حالِهِ"، يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/ 252.

(3) أحمد محمد سعيد ، مِنْ بَيانِ القُرْآنِ الكريم عَنْ تَمايُز أوصاف أصناف النَّعِيمِ في جِنانِ سُورَة الرحمن بحث منشور في مجلة تدبُّر - جامعة الإعلام السعودية - العدد الخامس عشر رجب، 1445هـ/ يناير 2024م، ص: 89.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 276.

(5) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 1/ 74.

(6) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 267.

السّتر والتغطية"[1]، وإذا تاب الطاغي في النعمة وثاب إلى الله تعالى كان حقيقًا بسَتْر ذنوبه وتكفير طغيانه.

لطيفة التّعبير بصيغة ﴿لَغَفَّارٌ﴾:

الله تعالى كثير المغفرة

جاء الخبر ﴿لَغَفَّارٌ﴾ في صيغة المبالغة (فعَّال)، أي: "كثير الغفران"[2]؛ ليليق بعظمة المغفرة الربَّانية؛ ويناسب حجم الجرم؛ فإن جُرم الطاغي في النعمة عظيم؛ يحتاج في محْوه إلى مغفرة عظيمة، فلا يناسبه منها إلا المدلول عليها بهذه الصيغة؛ ولا يؤدّي مؤدَّاه المُراد المقصود في سياقه مثلًا -: وإني لغافِرٌ، أو لأغفرُ لمن تاب.

دلالة (اللام):

من آب ورجع عن الطغيان؛ استحق رحمة الغفار المنان

(اللام) في قوله تعالى: ﴿لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ هي لام الاستحقاق؛ فمَن تحوّل مِن الطغيان إلى التوبة والإيمان، وعمل الصالحات، وحسُن حاله؛ صار جديرًا بمغفرة الله تعالى، وستر عيوبه، ومحو سيئاته.

معنى ﴿لِّمَن﴾:

الإبهام في الاسم الموصول يشمل كل من يريد إلى الله الوصول

﴿لِّمَن﴾ في قوله تعالى: ﴿لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ موصولة؛ وإبهامها يسمح بشمولها جنسَي الرّجال والنساء، أفرادًا وجماعاتٍ، ويتّسع لجميع مَن تنطبق عليه الشّروط - من التوبة والإيمان، وعمَل الصالحات.

سر التّعبير بالتوبة في قوله تعالى: ﴿لِّمَن تَابَ﴾:

التوبة تستلزم تمام الإيمان

ذِكر التوبة هنا يستلزم الثَّبات على الإيمان النَّقيّ الخالص من الشرك؛ فـ"عن سُفيان: كنَّا نسمع في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾، أي: من الشرك، ﴿وَءَامَنَ﴾ أي: بعد الشرك، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ أي: صلى وصام ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ مات على ذلك، وهذا أحسن ما قيل في الآية"[3]، و"التوبة النصوح: التي يُقْلِع بها التائب عما كان فيه،

(1) السمين، عمدة الحفاظ: 3/ 166.
(2) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 408.
(3) النحاس، إعراب القرآن: 3/ 37.

ويَعزِم على ألَا يعود إليه أَبدًا، ويندم على ما فعل، فإن كانت المعصية في حقّ آدمي يُزاد على ذلك أَن يبرأَ منها؛ بِردّ الحقّ إلى صاحبه إن كان مالًا ونحوه، وبتمكينه من نفسه أَو طلب عفوه إن كان حيًّا"[1].

نكتة تقديم التوبة على الإيمان:

التوبة قبل العمل؛ من باب التخلّي قبل التحلّي

من وجوه الدّقة في النظم الكريم في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ تقديمُ فِعل التوبة على فِعلَي الإيمان وعمل الصالحات؛ فذلك من تحقيق التخلية قبل التّحلية، والتوبة تَبَرُّؤٌ من الشرك وتوابعه، ويأتي بعدها تعميرُ القلب بالإيمان الخالص، ثم يَدعَم الإيمانُ عمل الصالحات.

معنى الواو:

الإيمان دعوى تفتقر إلى دليل، ودليله عمَلُ الصالحات

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ عاطفة، تجمع للعبد الذي تاب بين الإيمان والعمل الصالح، وهما اليقين القلبي والتطبيق الخارجي؛ إذ الإيمان دعوى تفتقر إلى دليلٍ، ودليله ﴿عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

بلاغة التعبير بلفظ (الصلاح):

عمل الصالحات مقدّمة الإصلاح

في التّعبير بالصلاح في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ تصريحٌ مباشر بالثمرة المرجوّة من حركة العباد في هذه الحياة الدّنيا؛ فتدخل فيه العبادات، كما تدخل فيه المعاملات، كما تدخل فيه الصناعات والتجارات والزراعات؛ إذا أُتقِنتْ كلها على وفْق مرضاة الله تعالى، وفي ذكر عمل الصلاح دون تعدّيه إلى الإصلاح إيحاءٌ بأن عمل الصالحات توطئة للترقّي إلى الإصلاح.

والقرآن الكريم يُكثر من ذِكر الصلاح ومشتقاته حتى فاقت مواضعُ ذِكر الصلاح والصالحين والصالحات وغيرها من مشتقاته مئةً وستين موضعًا، وجمع بين الإيمان والعمل الصالح فيما يقترب

(1) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 6/ 1052.

من ستين موضعًا، وذلك دليل العناية بالصلاح والإصلاح في نظر الدين الحنيف؛ حتى كأن الإيمان لا يصدُق في نفس المؤمن حتى يُثمر العمل الصالح.

لطيفة حذف المفعول، والاكتفاء بصفته ﴿صَٰلِحًا﴾:

الأرقى إنتاج الصالح قولًا أو فعلًا، لا مجرد مباشرة العمل

درج الذِّكر الحكيم على حذف المفعول في جملة ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾، و﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [سورة مريم: 25] في أغلب مواضعه وإقامة وصفه ﴿صَٰلِحًا﴾، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مقامه؛ إذ التقدير: (عمل عملًا صالحًا، وعملوا الأعمال الصالحات)، وفي حذف المفعول (عملًا) وإقامة وصفه ﴿صَٰلِحًا﴾ مقامه إشارة إلى أنّ غاية الدين إلى الصالح أيًّا كان عمله، وأن المهمّ هو إنتاج الصالح لا مجرد العمل.

وهذا التركيز على ذكر الصلاح والإصلاح، وتنحية ما يَشغل عنه - وإن كان موصوفهما - يوحي بعناية الدين الحنيف بهما، ويوفِّر عناية المتلقي على التقاط تلك العناية المقصودة، ويَحضُّه على العمل على تحقيق الصلاح والإصلاح في كل ما يأتي وما يذر.

دلالة تنكير الوصف ﴿صَٰلِحًا﴾:

كلُّ صالح مقبولٌ بغضّ النظر عن حجمه ونوعه

تنكير الوصف ﴿صَٰلِحًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ يُضفي عليه عظمة وجلالًا وكمالًا؛ ويوحي بأن كل صلاح مقبولٌ، مهما كان نوعه: ضخمًا كبيرًا أو ضئيلًا صغيرًا.

بلاغة التعبير بـ﴿ثُمَّ﴾ بعد (الواو):

الشأن - بعد تحصيل الهُدى - في الاستمرار عليه

التعبير بـ﴿ثُمَّ﴾ بعد (الواو) في قوله تعالى: ﴿تَابَ وَءَامَنَ ... ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ يقوّي تفسير الاهتداء هنا بالمداومة على الثلاثة السابقة: ﴿تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾، وعليه فـ﴿ثُمَّ﴾ هنا "ليست لتباين المرتبتين، بل لتباين الوقتين"[1]، وهي تفيد نوعي "التراخي في الرتبة، حيث استُعيرتْ ﴿ثُمَّ﴾ للدلالة على التباين بين الشيئين

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 85.

في المنزلة، كما كانت للتباين بين الوقتين في الحدوث، ومعنى ﴿ٱهۡتَدَىٰ﴾: استمر على الهُدى وثبت عليه، فهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣﴾ [الأحقاف: 13]"[1].

دلالة الاهتداء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾:

تمامُ الهداية في الدوام على الهُدَى

فسّر العلماءُ الاهتداء هنا بتفاسير عديدة، وذلك من ثراء الدّلالات القرآنية، "قال الفراء: ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾: علم أنّ لذلك ثوابًا وعليه عقابًا"[2]، وقال أبو السّعود: "وقوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ أي: استقام على الهُدى، إشارةٌ إلى أنَّ مَنْ لم يستمرّ عليه بِمَعْزِلٍ من الغفران"[3]، فـ"الإتيان بالتوبة والإيمان والعمل الصالح مما قد يَتَّفِق لكل أحدٍ، ولا صعوبة في ذلك، إنما الصعوبة في المداومة على ذلك والاستمرار عليه"[4].

براعة تأخير الفعل ﴿ٱهۡتَدَىٰ﴾:

الثبات على الهدى دليل صدق الإيمان

المراد من الاهتداء هنا "الاستمرار على تلك الطريقة؛ إذا المهتدي في الحال لا يكفيه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمرَّ عليه في المستقبل ويموت عليه، وعلم أن ذلك بهداية الله وتوفيقه، وبقي مستعينًا بالله في إدامة ذلك من غير تقصير، ولزِم الاعتقاد المبني على الدّليل، والعمل الصالح إشارة إلى أعمال الجوارح"[5]، فمعنى ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾: "ثم استقام، وثبت على الهدى؛ وهو التوبة والإيمان والعمل الصالح"[6]، فتأخيره ذِكرًا بعد الأفعال ﴿تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ من براعة النظم القرآني الكريم.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 276.
(2) النحاس، إعراب القرآن: 3/ 37.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 33.
(4) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 85.
(5) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 84.
(6) النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 377.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الطغيان والعتوّ والبغي:

البغي الاستطالة، والطغيان مجاوزة الحد مع القهر، والعتوُّ المبالغة في المكروه

"الطغيان مجاوزة الحدّ في المكروه، مع غلبةٍ وقهر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: 11] يقال: طغى الماء: إذا جاوز الحدّ في الظُّلم، والعتو: المبالغة في المكروه، فهو دون الطغيان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨﴾ [مريم: 8] قالوا: كل مبالغ في كِبْر أو كُفْر أو فساد فقد عتا فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: 6] أي: مبالغة في الشدة"[1].

و"البَغْيُ: التعدّي، وبَغى الرجل على الرجل: استطال، وبَغَتِ السماءُ: اشتدّ مطرها، وبغى الجُرح: ورم وترامى إلى فساد، وبَغى الوالي: ظَلَم، وكل مجاوزة في الحدّ وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء، فهو بغيٌّ"[2].

الهويّ والسقوط:

الهويُّ سقوط بِقوّة وسُرعة، والسُّقوط مطلَق وقوع

"السّينُ والقافُ والطَّاءُ أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على الوُقوعِ، وهو مُطَّرِدٌ، مِنْ ذَلِكَ سَقَطَ الشَّيْءُ يَسْقُطُ سُقوطًا، والسَّقَطُ: رَديءُ المَتاعِ"[3]، والهويّ من "هَوى الشَّيْءُ يَهوي هَويًّا، وهويًّا"[4]، "هَويًّا إذا هَبَطَ، وهويًّا بالضَّمِّ إذا صَعد"[5].

(1) العسكري، الفروق اللغوية: ص337.
(2) الجوهري، الصّحاح: 6/ 2281.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سقط).
(4) ابن دريد، جمهرة اللغة: (هوى).
(5) الخطابي، غريب الحديث: 1/ 417.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»